Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 9, 2026, 10068

Deanship of Scientific Research

The Degree of Commitment of Investigative Television Programs to the Professional Standards of Investigative Journalism: "Ma Khafi A'tham" Program on Al Jazeera as a Model

Muzffar Mahmoud Bnat *, ***Ezzat Mohammad Hijab***

Journalism Department, Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan.

Received: 14/12/2024
Revised: 22/1/2025
Accepted: 27/3/2025
Published online: 10/6/2026

* *Corresponding author:*
ezzathijab@gmail.com

Citation: Bnat, M. M., & Hijab, E. M.(2026). The Degree of Commitment of Investigative Television Programs to the Professional Standards of Investigative Journalism: "Ma Khafi A'tham" Program on Al Jazeera as a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(9), 10068.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10068

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: Evaluate the extent to which investigative television programs adhere to professional standards concerning credibility, objectivity, and fairness. Additionally, identify the nature of coverage regarding issues, events, and media frameworks used in these programs.

Method: The research utilized a survey method, incorporating framing theory and content analysis to assess the commitment to professional standards in the program "What is Hidden is Greater." A deliberate sample of 10 episodes aired between 2017 and 2022 was analyzed.

Results: A high level of commitment to credibility and objectivity within the program, while fairness was rated as average. The indicators of commitment included: "using balanced language to present diverse viewpoints"(29.79%), "diversifying the nature and perspectives of the featured guests"(28.19%), and "presenting all relevant viewpoints on the event without interference or bias"(20.47%).

Conclusion: The investigative television program "What is Hidden is Greater" predominantly focused on political themes with regional emphasis. The program relied on prominent figures as sources of information and used rational methods to persuade viewers of the content presented effectively. Overall, the program demonstrated high credibility, derived from its reliance on reputable sources and avoidance of false or misleading information. The notable levels of practices related to balance and objectivity reflect a strong commitment to professional media standards in content preparation and presentation. These findings also emphasize the program's intention to foster viewer trust by implementing practices that enhance objectivity and fairness in media coverage.

Keywords: Investigative television programs, professional standards, "What is Hidden is Greater".

درجة التزام البرامج التلفزيونيَّة الاستقصائيَّة بالمعايير المِهْنِيَّة للصحافة الاستقصائيَّة: برنامج ما خَفِيَ أعظمُ على قناة الجزيرة أنموذجًا

مظفر محمود بنات، عزت محمد حجاب*

قسم الصحافة، كليَّة الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

ملخّص

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية المتمثلة في المصداقية والموضوعية والتوازن، والوقوف على طبيعة تغطية القضايا والأحداث والأطر الإعلامية المستخدمة في هذه البرامج.

المنهجيَّة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح، ونظرية تحليل الإطار الإعلامية، باستخدام استمارة تحليل المضمون لقياس درجة الالتزام بالمعايير المهنية في برنامج " ما خفي أعظم". تم اختيار عينة عمدية قوامها 10 حلقات، بين عامي 2017-2022؛ حيث تم تحليلها.

النتائج: كشفت نتائج الدراسة أن درجة التزام بمعيار المصداقية ومعيار الموضوعية في البرنامج كانت إجمالا مرتفع، فيما حصل معيار التوازن على درجة مقبولة. وجاءت فئة "استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة" بنسبة 29.79%، ثم فئة " التنويع في طبيعة في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها" بنسبة 28.19%، وفئة "عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه" بنسب 20.47%.

الخلاصة: ركزت حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم على الموضوعات السياسية، ذات البعد الاقليمي، واعتمدت على الشخصيات المعروفة كمصدر للمعلومات، واستخدام الأساليب العقلانية لإقناع المشاهد بما يقدمه البرنامج. بينت الدراسة أن درجة الالتزام بالمصداقية في البرنامج كانت مرتفعة، نتيجة الاعتماد على مصادر معروفة وموثقة، وتجنب المعلومات المزيفة والمضللة، ما يعطي مؤشرا على حرص البرنامج على الموضوعية في تغطية الأحداث. ويُمكن اعتبار النسب المرتفعة للممارسات المرتبطة بالتوازن والموضوعية دليلاً على التزام البرنامج بمعايير الإعلام المهني في إعداد المحتوى وتقديمه. كما أن النتائج تعكس تطلع البرنامج إلى بناء ثقة المشاهدين عبر تبني ممارسات تُعزز من الحياد والتوازن في المعالجة الإعلامية.

الكلمات الدالة: البرامج التفلزيونية الاستقصائية، المعايير المهنية، برنامج ما خفي أعظم.

مقدمة

دفعت التطورات الحالية الصحفيين إلى استخدام فنون إعلامية تفسيرية في مخاطبة الرأي العام، فأصبحت لا تقف عند حدود الخبر، وهو ما يعني تجاوز الخبر والمعلومة المجردة إلى بحث واستقصاء الأسباب والدوافع الكامنة، وراء حدث أو مشكلة أو ظاهرة تؤرق الرأي العام، وبناء سياق متكامل له استجابة لدور الصحافة في التفسير، وإذا كانت الصحافة الاستقصائية قد ارتبطت في بداياتها بالصحف، إلا أن انتشارها وتأثيرها أخذ في الاتساع بعد ارتباطها بالتلفزيون؛ ما أدى إلى انتشار مصطلح الصحافة الاستقصائية التلفزيونية.

وتعني الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في أبسط مفاهيمها إزاحة الستار عن المسائل التي أخفيت عمدا - إما عن طريق شخص أو سلطة، أو أنها أخفيت عن طريق الخطأ - والتعرض لجميع الحقائق ذات الصلة بالجمهور، فهي تسهم بشكل حاسم في حرية التعبير وحرية نشر المعلومات، وهي أمر لا غنى عنه لوسائل الإعلام، إذا كانت تريد أن تقوم بدور الرقيب للديمقراطية في البلاد، بالإضافة إلى أن الصحافة الاستقصائية التلفزيونية بمجملها تتعامل مع أدلة خاصة، ومصادر غير معلنة، وتسريبات وحقائق غير كاملة، وهو ما يجعل الوصول إلى مادة صحفية استقصائية متكاملة ومؤثرة أمرا ليس بالسهل(أربج، 2014).

وشهدت السنوات الماضية تطورا لهذا النوع من الصحافة؛ حيث امتدت إلى تحقيقات تلفزيونية استقصائية، اعتمدت على الصوت والصورة والحركة، إضافة إلى استخدام فنون إعلامية متعددة، كالتقرير والتحقيق والمقابلات والوثائق، لإعطاء مصداقية وموضوعية أكبر؛ من أجل إحداث الأثر المطلوب لتحريك الرأي العام نحو قضايا مهمة وحساسة، ومن هنا تأتي أهمية الالتزام بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية؛ حيث تقع على عاتق هذه الصحافة مسؤولية مهنية وأخلاقية، لتنظيم العمل وضبطه بمعايير مهمة، مثل الموضوعية والحياد والتوازن في العرض.

ويعد برنامج ما خفي أعظم الذي تبثه قناة الجزيرة نموذجا واضحا للصحافة الاستقصائية التلفزيونية؛ حيث يرصد قضايا يلفها الغموض من مختلف دول العالم، ويتتبع خيوطها وتفاصيلها، ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، وعرض الحقائق والمعلومات التي تهم المشاهد العربي، وبدأ البرنامج مسيرته عام 2016م ويقدمه الإعلامي "تامر المسحال"، وقد لقي البرنامج جماهيرية كبيرة في أوساط الجمهور العربي. وعليه، فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى التزام هذا البرنامج بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، وطبيعة معالجته للقضايا والأحداث، وذلك عبر إخضاع عينة من حلقات البرنامج لتحليل المضمون.

مشكلة الدراسة:

تُعيدُ الصحافة الاستقصائية وبشكل عميق النظر في ركام الأخبار ذات الاتجاه الواحد، والعمل بعقلية نقدية للكشف عن خفايا القضايا المطروحة، وحالات الفساد، عبر جمع المعلومات الدقيقة عنها، ورغم أهميتها فإن الكثير من الباحثين يرون أن الصحافة الاستقصائية لم تحظ بالأهمية الكافية من البحوث والدراسات والمؤلفات، ولا سيما في المكتبة العربية، وإذا ما انتقلنا إلى الدراسات غير العربية التي تغطي الصحافة الاستقصائية بشكل مباشر نجد أنها أيضا محدودة، ولم تبحث في عمق الممارسة الإعلامية(الدليمي، 2019، ص15)

ونظرا إلى ما تتمتع به الصحافة التلفزيونية الاستقصائية من مكانة مهمة ووصولها إلى الحقائق والأدلة حول مختلف القضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية فقد دأبت القنوات التلفزيونية العربية على عرض العديد من البرامج الاستقصائية، التي غالبا ما تثير الجمهور؛ لأنها تتناول قضايا فساد أو فضائح الساسة والمسؤولين، ومن ثَمَّ استطاعت أن تصنع رأيًا عامًّا حول القضايا والموضوعات التي تثيرها،

تحظى الصحافة التلفزيونية الاستقصائية بأهمية كبيرة تحتم علها أن تلتزم بأقصى معايير المهنية والأخلاقية؛ حيث يعد هذا النوع من الصحافة في مقدمة الأشكال الصحفية التي توظف رسالتها في خدمة المجتمع، خاصة وأنها تعتمد على البحث والتنقيب والملاحقة للوصول إلى الحقيقة، لذا فإن ضبط ممارستها يتطلب التزاما بالمعايير المهنية، بما يضمن تجنب الأخطاء، وعدم تحولها لأداة لخرق الخصوصيات والتشهير بالآخرين، ما قد يؤدي إلى مشكلات قانونية وملاحقات قضائية، ومن هنا جاءت ضرورة الحديث عن المعايير المهنية.

وعبر متابعة الباحث لبرنامج ما خفي أعظم، الذي يُعرض على قناة الجزيرة، والمشاهدة الفاحصة والناقدة لجميع حلقات البرنامج، لاحظ الباحث وجود عدة جوانب طُبقت فيها المعايير المهنية خلال معالجة القضايا والأحداث، ومن ناحية أخرى، شهدت بعض الحلقات قصورًا في عدد من الجوانب؛ لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تطبيق المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية والأطر المستخدمة في البرنامج؛ حيث تم اختيار عينة قدرها 10 حلقات لتحليل المضمون. وبناء عليه، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مدى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية؟

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرُّف درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية، ويتفرع منه الأهداف الآتية:

1. معرفة طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية.
2. تعرُّف الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية.
3. تعرُّف درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار المصداقية.
4. الكشف عن درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار الموضوعية.
5. الوقوف على درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار التوازن.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من جانبين:

الأهمية العملية(النظرية)، وتتمثل في الاعتبارات الآتية:

1. تثري المكتبة العربية بشكل عام والمحلية بشكل خاص، بالأبحاث العلمية ذات الصلة بالصحافة التلفزيونية الاستقصائية، نظرا إلى قلة هذه النوعية من الأبحاث المتخصصة.
2. تقدم مدخلا جديدا في الدراسات الإعلامية التي تتناول المعايير المهنية للصحافة؛ حيث تركز على ممارسات تهدف لضبط العمل الاستقصائي التلفزيوني.
3. تقدم نتائج علمية بناء على تحليل مضمون الصحافة التلفزيونية الاستقصائية والأطر المستخدمة، وتسهم في رصد جوانب القوة ومواطن القصور في الممارسة الإعلامية.

الأهمية العملية(التطبيقية)، وتتمثل في الاعتبارات الآتية:

1. تكشف عن مستوى الممارسة المهنية للصحافة التلفزيونية الاستقصائية، والمعايير المتبعة في معالجة القضايا وتقديمها للجمهور، ورصد مقدار الالتزام بالمعايير المهنية.
2. تقدم مقترحات وتوصيات عملية لصناع القرار، من شأنها أن تسهم في النهوض بالصحافة التلفزيونية الاستقصائية، وتعزيز دورها كأداة للوصول للحقيقة وخدمة المجتمع.
3. تستمد الدراسة أهميتها من الصحافة التلفزيونية الاستقصائية، التي تعد جزءا من العمل الرقابي المجتمعي، والأكثر اهتماما بحاجات الجمهور وإشباع رغباته.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية؟
2. ما الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية؟
3. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار المصداقية؟
4. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار الموضوعية؟
5. ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بمعيار التوازن؟

مصطلحات الدراسة

البرامج التلفزيونية الاستقصائية: هي عملية تقصي ما وراء فكرة يلتقطها الصحفي، فتشكل رأس الخيط، وتبدأ المهمة الصعبة، المتمثلة في رصد كل ما له علاقة بالموضوع، والبحث عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الخبر أو المشكلة التي يدور حولها مضمون البرنامج، والربط بين ما يتجمع لديه من آراء ومعلومات واستنتاجات، ليقدمها للمشاهد، فهو يبدأ من النقطة التي تنتهي عندها القصة الإخبارية، فإذا كان الخبر يجيب بصورة مختصرة ومبسطة على الأسئلة الستة المعروفة، فإن البرنامج يستقصي ما وراء الخبر أو الحدث، ليقدم أبعاده وتجلياته وانعكاساته عبر الاستقصاء والبحث والتحليل والتفسير(النظامي، 2023).

البرامج التلفزيونية الاستقصائية إجرائيا: يقصد بها في هذه الدراسة البرنامج التلفزيوني الاستقصائي "ما خفي أعظم"، الذي يبث على قناة الجزيرة.

المعايير المهنية: تعد المعايير المهنية إحدى مجالات القيم، وهي مجموعة الموجهات التي تحدد خيارات الفرد المهنية، وتحدد سلوكه داخل عمله، فالأفراد عندما يختارون أعمالهم، يحددون أهداف هذه الأعمال ووظائفها بالنسبة لهم، في ضوء محددات قيمية، وهكذا فإن العمل يخضع في اختياره وأدائه ومخرجاته، لتوجهات قيمية، هي التي تحدد أشكال الاختيار والأداء والنتائج داخله(الهويدي، 2022: ص7)

المعايير المهنية إجرائيا: المقصود بها في هذه الدراسة، المعايير المهنية في الصحافة الاستقصائية التلفزيونية المتبعة في برنامج ما خفي أعظم – قناة الجزيرة.

الصحافة الاستقصائية: هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي، بهدف كشف أمور كانت مخفية أمام الجمهور، وإخفاؤها إما أن يكون قد وقع عمدا من شخص ذي منصب في السلطة، أو أنها اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام معلومات ووثائق سرية وعلنية(أربج، 2014).

الصحافة الاستقصائية إجرائيا: نوع من الصحافة يقوم على البحث والتحري والتنقيب، واستحضار الآراء المتباينة والأرقام والإحصاءات والأدلة والشواهد، وهي أصعب وأهم الممارسات الصحفية؛ حيث تتطلب وقتا وجهدا وتخطيطا مضاعفا من الصحفي، وبدأت مع الصحف، وذاع صيتها واتسع تأثيرها عندما أصبحت القنوات التلفزيونية تنتج برامج استقصائية، تناقش قضايا مهمة، وتحظى باهتمام الجمهور. وتشير إلى أن المقصود بها هي المعايير المهنية الصحافة الاستقصائية التلفزيونية برنامج ما خفي أعظم.

برنامج ما خفي أعظم: برنامج صحفي سياسي استقصائي، يعرض على قناة الجزيرة، ويرصد قضايا يلفها الغموض تهم المشاهد العربي في مختلف دول العالم، ويتتبع خيوط الأحداث وتفاصيلها، ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، ويتابع الأشخاص المرتبطين بالقضية، ويقدمه المذيع الصحفي تامر المسحال(الجزيرة نت، 2017).

قناة الجزيرة: قناة فضائية إخبارية أسستها الحكومة القطرية، وبدأت بثها في الأول في نوفمبر عام 1996م، وتبث برامج إخبارية وحوارية ووثائقية، وتقدمت وتوسعت بشكل كبير منذ نشأتها، وأطلق عليها فيما بعد اسم شبكة الجزيرة، لضمها عدداً من القنوات، منها قناة الجزيرة الإخبارية التي تغطي كافة الأخبار، وقناة الجزيرة مباشر التي تغطي الأحداث المباشرة وخاصة المؤتمرات والفعاليات، إضافة لقناة الجزيرة الوثائقية، وقنوات أخرى(الغرايبة، 2012: ص4).

الدراسات السابقة ذات الصلة

بعد مسح التراث العلمي للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع البحثي للدراسة، تالياً استعراض الدراسات السابقة تنازلياً:

الدراسات باللغة العربية:

دراسة السنجري(2019) بعنوان: أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: برنامج(ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجا.

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، بالاعتماد على المنهج المسحي، وأداة تحليل المضمون لعينة من حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي(ما خفي أعظم) الذي يعرض على شاشة قناة الجزيرة، وقد كشفت النتائج عن حصول فئة الخبراء المتخصصين على المرتبة الأولى بين المصادر التي تعتمد عليها هذه البرامج، وأعلى نسبة حصلت عليها المعاني والأفكار التي تضمنتها حلقات البرنامج هي المعاني التي تنطوي تحت "القيم" تلتها معاني "الإرهاب الدولي"، ثم معاني "الصراع"، وتبين وجود انحياز واضح لطرف على حساب الآخر أثناء عرض القضايا السياسية.

دراسة محمد وآخرون(2018). بعنوان: دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب.

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب، وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت أداة صحيفة الاستقصاء، التي طبقت الدراسة على عينة قدرها 400 مفردة من طلبة الجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع مشاهدة المبحوثين للبرامج الاستقصائية التلفزيونية في أنها تعد كاشفة لجرائم وفضائح الساسة والمسؤولين، وتعمق فهمهم لمعرفة الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بشكل متعمق، وجاءت التفجيرات الإرهابية في مقدمة صور الإرهاب، يليها الاغتيالات السياسية، ثم احتجاز الرهائن، وأكد المبحوثون أن البرامج الاستقصائية تساهم في تشكيل معارفهم نحو قضية الإرهاب.

دراسة ياسين(2017) بعنوان: معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الصندوق الأسود.

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة تحليل المضمون لجميع حلقات برنامج الصندوق الأسود، البالغ عددها 33 حلقة من بداية عام 2013م إلى نهاية عام 2016م، وتوصلت الدراسة إلى أن "الموضوعات السياسية" كانت أبرز موضوعات البرنامج، وأهم القضايا هي: القضية المصرية، والقضايا المتعلقة بسوريا، والصراع العربي-الإسرائيلي، وظهر الاتجاه المحايد في معالجة القضايا بالمرتبة الأولى، تلاه الاتجاه الإيجابي، وهذا ما يظهر الطرح المتوازن للقضايا والموضوعات داخل البرنامج بشكل عام.

دراسة ملياني(2017) بعنوان: مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية.

هدفت الدراسة إلى تعرُّف أساليب ووسائل العاملين في الصحافة الإلكترونية لتحقيق المعايير المهنية المتمثلة بالدقة والمصداقية والموضوعية والحياد، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات على عينة عمدية قوامها 120 مفردة من الصحفيين السعوديين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في اعتماد الصحافة الإلكترونية السعودية على المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير، وقصورا في تطبيق قواعد التحرير الصحفي، وأهم العوامل المؤثرة على المعايير المهنية السعي لتحقيق السبق الصحفي دون مراعاة لقواعد تدقيق الأخبار، ومجاراة التنافس مع الصحف الأخرى.

دراسة حميد والسنجري(2015). أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية: برنامج(تحت طائلة المسؤولية) في قناة الجديد أنموذجا.

هدفت الدراسة إلى تعرُّف أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وقد جرى الاعتماد على منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أداة تحليل المضمون، وتمثلت عينة الدراسة بسبع حلقات من برنامج "تحت طائلة المسؤولية" الذي يعرض من على شاشة قناة الجديد الفضائية اللبنانية، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه البرنامج كان نحو الموضوعات التي تحمل الغموض والصراع للكشف عن حالات الفساد بالدلائل الملموسة، مع منح مختلف الأطراف المعنية حق الرد، واستخدم البرنامج جميع أنواع المصادر الملائمة للعمل الاستقصائي، كما اعتمد البرنامج المادة الفيلمية من موقع الحدث بنسبة أعلى من غيرها من المعالجات الصورية، وهذا دليل صدق البرنامج وتواجد فريقه في مواقع الأحداث.

الدراسات باللغة الإنجليزية

Give Up: Role Negotiation in Small-Scale Investigative Journalism Stay Strong, Get Perspective, or Cancela & Dubied.(2022).

التفاوض على الأدوار في الصحافة الاستقصائية على نطاق صغير

هدفت الدراسة إلى تعرُّف طبيعة عمل الصحفيين الاستقصائيين، ومدى التزامهم بالمعايير المهنية والمُثل العليا في ممارستهم الصحفية، خاصة في غرف الأخبار، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت أداة المقابلة، مع عينة بلغت مع 28 صحفيا سويسريا، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الصحفيين الاستقصائيين يرون أن هناك فجوة بين المعايير الصحفية والمُثل وبين الممارسات اليومية، كما أن بعض المهام المطلوبة من الصحفي قد تدفعه إلى التقصير في بعض الجوانب المهنية، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات أن تولي الاهتمام بالعاملين، لتحقيق التوازن المناسب، عبر مواءمة المثل العليا المهنية للصحفيين مع الواقع الذي يعلمون فيه.

Professional Perceptions of Investigative Journalism and :(2021). To Me, It's Normal Journalism.Cancela & Dubied Evaluations of Personal Commitment

التصورات المهنية للصحافة الاستقصائية وتقييمات الالتزام الشخصي

هدفت الدراسة إلى معرفة المعايير التي تضبط عمل الصحافة الاستقصائية، وآليات تقييم العمل وتطبيقها من وجهة نظر الصحفيين، واعتمدت على منهج المسح، واستخدمت أداة المقابلة المعمقة مع عينة بلغت 23 صحفيا سويسريا، وأظهرت النتائج أن الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارا للصحافة الجيدة بشكل عام، وتبين أن الصحفيين يتعاملون مع الصحافة الاستقصائية من منظور الالتزام الشخصي؛ حيث يميل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى بذل أقصى جهد ممكن لرفع جودة العمل الاستقصائي، وتبين أن الصحفيين المحترفين أقدر على الالتزام من الصحفيين الهواة.

.Gearing,(2016). Global investigative journalism in the network society

الصحافة الاستقصائية العالمية في مجتمع الشبكات

هدفت الدارسة إلى تعرُّف الممارسات الجديدة التي تظهر في مجال الصحافة الاستقصائية، وكيفية تعزيزها من أجل تمكين إعداد التحقيقات الاستقصائية بجودة عالية، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، وجرى جمع البيانات عبر أداتي صحيفة الاستقصاء والمقابلة المعمقة، وتمثلت عينة الدارسة بالصحفيين العاملين في صحيفتي The Times & The Australian، وتوصلت إلى أن الصحفيين الاستقصائيين الذين يتمتعون بمهارة في التعامل مع التقنيات الحديثة لديهم قدرة على إنجاز تحقيقاتهم بشكل أسرع، كما يرى الصحفيون أن الصحافة الاستقصائية قادرة على مواصلة دورها كسلطة رابعة في ظل العصر الرقمي والاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة

تنتمي الدراسة الحالية إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح ومنهج دراسة الحالية، واستخدمت أداة تحليل المضمون، وهو تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة، وفق معايير محددة، بما يكشف خصائصها من حيث الشكل والمحتوى، لتحقيق أهداف الدراسة(عبد العزيز، 2015: 257)، وتعد هذه المنهجية مناسبة لطبيعة هذه الدراسة، وملائمة تحقيق أهدافها المتمثلة بتعرُّف درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية بالمعايير المهنية للصحافة الاستقصائية.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الكلي في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، ويمثلها في هذه الدراسة برنامج "ما خفي أعظم"، وهو برنامج تلفزيوني استقصائي، يعرض على قناة الجزيرة، ويرصد قضايا تهم المشاهد العربي في مختلف دول العالم، وقد انطلق البرنامج عام 2016م، وبلغ عدد الحلقات التي تم بثها 36 حلقة، حتى وقت إعداد هذه الدراسة، وقد تم اختيار هذا البرنامج لعدة اعتبارات، أهمها: أن قناة الجزيرة تعد أنموذجا للإعلام العربي الذي تبنى الصحافة الاستقصائية، كونها أول قناة عربية اهتمت بمعالجة مختلف القضايا استقصائيا، فضلا عن توفر حلقات كاملة من هذا البرنامج على الموقع الإلكتروني للقناة، وكذلك على منصة يوتيوب.

عينة الدراسة

اختار الباحث عينة عمدية(قصدية) قوامها 10 حلقات من برنامج "ما خفي أعظم" على قناة الجزيرة؛ حيث تم اختيار الحلقات التي حصدت أعلى نسبة مشاهدة على موقع يوتيوب، وكانت الأكثر انتشارا وتأثيرا في الجمهور، وانحصرت الحلقات خلال المدة بين عامي 2017-2022.

الجدول(1-1) الحلقات عينة الدراسة

السنة	العنوان	نسبة المشاهدة
2019	أين الجثة	6.9 مليون
2019	جهيمان الرواية الأخرى	6.5 مليون
2021	شيتي وشركاؤه	5.5 مليون
2018	قطر 96 الجزء الأول	5.2 مليون
2019	القائمة السوداء	4.5 مليون
2018	طيار المقاومة	4.5 مليون
2020	تجارة الوباء	4.4 مليون
2021	في قبضة المقاومة	4 مليون
2022	قلب المعادلة	3.7 مليون
2017	سقوط في حرم السفارة	3.5 مليون

أداة الدراسة

يعرّف تحليل المضمون بأنه أحد الأدوات البحثية المستخدمة في عملية جمع المعلومات في الدراسات الإعلامية، وفي مختلف العلوم الاجتماعية، التي تهتم برصد وتوصيف وتحليل المضامين الإعلامية، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ويتم التحليل وفقا لأسس منهجية ومعايير موضوعية(المزاهرة، 2018: 369).

وقد جرى تصميم كشاف واستمارة تحليل المضمون؛ حيث تم تحديد فئات التحليل، وجمع البيانات وتحليلها، بما يتوافق مع أغراض الدراسة ويحقق أهدافها ومتطلباتها، المتمثلة بالوقوف على درجة تطبيق المعايير المهنية للصحافة الاستقصائية في الحلقات عينة الدراسة.

وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة على وحدة الموضوع، التي تمثلت بالقيم والمعايير المهنية في البرامج التلفزيونية الإستقصائية، وحيث إن وحدة الموضوع في هذه الدراسة هي البرنامج التلفزيوني بشكل كامل، لذا فإن وحدة الموضوع أو الفكرة تعد من أكثر وحدات التحليل انسجاما مع الدراسة؛ حيث جرى التحليل على حلقات البرنامج عينة الدراسة بأكملها كعناصر تحليلية، ومعرفة مدى التزامها بتطبيق المعايير المهنية للصحافة الإستقصائية

فئات التحليل: جرى تحديد فئات التحليل بما يتناسب مع مشكلة الدراسة وتساؤلاتها حيث تم تصميم فئات الموضوع الرئيسة، ثم تقسيمها إلى فئات فرعية، ضمن مجموعة من المعايير الموضوعية والمنهجية التي تدعم صدق النتائج؛ حيث جرى تحديد فئات التحليل للتعامل مع المضمون الذي تحتويه المادة الإعلامية للإجابة عن السؤال(ماذا قيل؟ وكيف قيل؟)، بما يخدم أغراض الدراسة ويحقق أهدافها، كما تم وضع تعريفات إجرائية لهذه الفئات(الملحق 1)

صدق أداة الدراسة وثباتها: يقصد بالصدق قدرة الأداة على جمع المعلومات والإجابة عن التساؤلات التي وضعت بما يحقق أغراض الدراسة مع وضوح الإستبانة وفقراتها ومفرداتها، وبالتالي تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل(المشهداني، 2020، ص 152)، وتم التحقق من صدق الأداة عبر عرض استمارة التحليل وكشاف التحليل والتعريفات الإجرائية لفئات التحليل على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والإختصاص(الملحق 2)، وذلك من أجل التحقق من صلاحية ودقة ما صممت لقياسه، وفقا لأهداف الدراسة المحددة، وفي ضوء المقترحات والأراء المقدمة من الأساتذة جرى اعتماد الصيغة النهائية لاستمارة التحليل وكشاف تحليل المضمون.

ويقصد بالثبات تكرار القياس على الخاصية ذاتها، للحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا استخدمت الأداة مرة أخرى لجمع نفس البيانات والمعلومات سواء عبر الباحث نفسه، أو عبر باحثين آخرين(الدلو، 2022، 248)، وقد قام الباحث بإجراء التحليل مرتين على عينة مصغرة بفارق زمني، وتم ترميز الفئات وحساب مجموعها لقياس ثبات التحليل، وذلك بتطبيق معادلة هولستي لاستخراج معامل الثبات، وكانت النتائج على النحو الأتي:

المجموع الكلي لفئات الترميز(43 =N1+N2)

الثبات = M*2 /(N1+N2)

M=عدد فئات الترميز المتفق عليها

N1+N2=المجموع الكلي لفئات الترميز

وبتطبيق معادلة هولستي نجد ما يأتي: 48+42/ 2*43 = 0.95

أي أن مستوى الثبات يساوي 95% وهي نسبة عالية، تحقق أغراض الدراسة.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول

ما طبيعة تغطية القضايا والأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؟

أ. الموضوعات التي تمت تغطيتها

لمعرفة تصنيف موضوعات حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-1) الفئات الفرعية الدالة على موضوعات البرنامج

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
سياسية	4	%40	1
أمنية	3	%30	2
اقتصادية	2	%20	3
صحية	1	%10	4
المجموع	**10**	**%100**	-

تظهر بيانات الجدول أعلاه تصنيف موضوعات حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن الموضوعات السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات التي تناولها البرنامج، بنسبة 40%، بواقع 4 تكرارات، وحازت الموضوعات الأمنية على المرتبة الثاني بنسبة 30%، بواقع 3 تكرارات. في حين جاءت الموضوعات الاقتصادية في المرتبة الثالثة بتكرار حلقتين؛ أي بنسبة 20%، تلتها في المرتبة الرابعة الموضوعات الصحية بتكرار حلقة واحدة؛ أي بنسبة 10%، بينما لم يكن هناك أي موضوعات تصنف ضمن فئة أخرى.

وقد كانت حلقة "قطر 96 الجزء الأول" من أمثلة الحلقات التي تناولت موضوعا سياسيا، ومن أمثلة الحلقات التي تناولت موضوعا أمنيا حلقة "سقوط في حرم السفارة"، فيما تناولت حلقة "شيتي وشركاؤه" موضوعا اقتصاديا، أما حلقة "تجارة الوباء" فتناولت موضوعا صحيا.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة ياسين(2017)، التي ذكرت أن الموضوعات السياسية كانت الأبرز في في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، كما أنها تختلف مع نتائج دراسة حميد والسنجري(2015) والتي توصلت إلى أن الموضوعات التي تحمل الغموض والصراع للكشف عن حالات الفساد هي في مقدمة الموضوعات التي تغطيها البرامج التلفزيونية الاستقصائية العربية.

ب. النطاق الجغرافي للموضوعات

لمعرفة النطاق الجغرافي لموضوعات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة، فقد جلاى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-2) الفئات الفرعية الدالة على النطاق الجغرافي للموضوعات

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
دولي	2	%20	2
إقليمي	8	%80	1
المجموع	**10**	**%100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه تصنيف النطاق الجغرافي لموضوعات حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن النطاق الإقليمي حاز على المرتبة الأولى بنسبة 80%، بواقع 8 تكرارات، مثل حلقة "أين الجثة"، وحلقة "طيار المقاومة"، فيما حاز النطاق الدولي على المرتبة الثانية بنسبة 20%، بواقع تكرارين، مثل حلقة "تجارة الوباء".

ت. مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها

لمعرفة مصادر المعلومات التي جرى الاعتماد عليها في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-3) الفئات الفرعية الدالة على مصادر المعلومات

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
وكالات أنباء	13	8.23	3
شخصيات معروفة	84	53.16	1
شخصيات مجهولة	8	5.06	4
وثائق ومواد حصرية	46	29.11	2
أخرى	7	4.34	5
المجموع	**158**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه تصنيف مصادر المعلومات التي جرى الاعتماد عليها في حلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن "الشخصيات المعروفة" التي تمت مقابلتها حلّت في المرتبة الأولى بواقع 84 تكرارا، أي بنسبة 53.16%، وفي المرتبة الثانية جاءت "وثائق ومواد حصرية" بواقع 46 تكرارا، أي بنسبة 29.11%. فيما حصلت "وكالات الأنباء" على المرتبة الثالثة بواقع 13 تكرارا، أي بنسبة 8.23%، وجاءت في المرتبة الرابعة "شخصيات مجهولة" بواقع 4 تكرارات، وبنسبة 5.06%، وفي المرتبة الأخيرة فئة "أخرى" بواقع 7 تكرارات، أي بنسبة 4.34%، وهي عبارة عن مجموعة من الفئات التي لا تندرج في أي من الفئات السابقة، مثل أرشيف القناة، ومقاطع فيديو منشورة عبر الإنترنت.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السنجري(2019)من أن الصحافيين الاستقصائيين أكثر تواصلا مع صانعي السياسات من نظرائهم الصحفيين الآخرين، وأكثر وصولا إلى مصادر المعلومات على اختلافها.

ث. اتجاهات تغطية الأحداث

لمعرفة اتجاهات تغطية الأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة(الملحق رقم 1/ التعريفات الإجرائية لفئات التحليل)، فقد تم احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-4) الفئات الفرعية الدالة على اتجاهات تغطية الأحداث

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
اتجاه إيجابي	2	%20	3
اتجاه سلبي	4	%40	1
اتجاه حيادي	1	%10	4
اتجاه مختلط	3	%30	2
المجموع	**10**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه اتجاهات تغطية الأحداث في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؛ حيث تبين أن اتجاه التغطية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كان "سلبيا" في المرتبة الأولى بواقع 4 تكرارات، أي بنسبة 40%، والمرتبة الثانية كان الاتجاه "مختلطا" بواقع 3 تكرارات، بنسبة 30%، وفي المرتبة الثالثة كان الاتجاه "إيجابيا" بواقع تكرارين؛ أي بنسبة 20%، فيما جاء الاتجاه "حياديا" في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد؛ أي بنسبة 10%.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ياسين(2017(من أن الاتجاه المحايد في التغطية كان الاتجاه الرئيس في معالجة التحقيقات

الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية(برنامج الصندوق الأسود).

ج. الاستمالات والأساليب الإقناعية

لمعرفة الاستمالات والأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-5) الفئات الفرعية الدالة على الاستمالات والأساليب الإقناعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أساليب عقلانية	25	32.05	1
أساليب عاطفية	16	20.51	3
أسلوب تخوين	4	5.13	5
أسلوب تكذيب	21	26.92	2
أسلوب مدح	12	15.38	4
المجموع	**78**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه تصنيف الاستمالات والأساليب الإقناعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن الأساليب العقلانية حصلت على المرتبة الأولى بواقع 25 تكرارا، أي بنسبة 32.05%، يليها في المرتبة الثانية أسلوب التكذيب بواقع 21 تكرارا؛ أي بنسبة 26.92%، فيما حلت الأساليب العاطفية في المرتبة الثالثة بواقع 16 تكرارا؛ أي بنسبة 20.51%، وحاز أسلوب المدح على المرتبة الرابعة بواقع 12 تكرارا؛ أي بنسبة 15.38%، وفي المرتبة الأخيرة أسلوب التخوين بواقع 4 تكرارات؛ أي بنسبة 5.13%.

نتائج السؤال الثاني

ما الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؟

لمعرفة طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-6) الفئات الفرعية الدالة على الأطر الإعلامية المستخدمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
إطار سياسي	1	%10	3
إطار تاريخي	1	%10	3
إطار قانوني	1	%10	3
إطار أخلاقي	1	%10	3
إطار الصراع	3	%30	1
نتائج اقتصادية	2	%20	2
اهتمامات إنسانية	1	%10	3
المجموع	**10**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة؛ حيث تبين أن حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة التي تم تقديمها في "إطار الصراع" حصلت على المرتبة الأولى بواقع 3 تكرارات؛ أي بنسبة 30%، فيما حل "إطار النتائج الاقتصادية" في المرتبة الثانية بواقع تكرارين؛ أي بنسبة 20%. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة(السنجري، 2019) بأن حلقات البرامج جرى تقديمها في إطار الصراع.

وقد تنوعت باقي الأطر الإعلامية المستخدمة في الحلقات المتبقية من برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث جرى استخدام كل من: "الإطار السياسي" و"الإطار التاريخي" و"الإطار القانوني" و"الإطار الأخلاقي" و"إطار الاهتمامات الإنسانية"، بواقع حلقة واحدة لكل إطار.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السنجري(2019) من أن إطار الصراع هو الاطار الأكثر استخداماً في أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية.

نتائج السؤال الثالث

ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار المصداقية؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار المصداقية في تغطية الأحداث، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-7) الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار المصداقية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تجنب المعلومات المزيفة والمضللة	77	24.37	2
وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح	66	20.89	4
الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة	81	25.63	1
الاعتماد على مصادر مجهّلة	23	7.28	5
احتواء الحلقة على صوروفيديوهات صحيحة	69	21.84	3
المجموع	**316**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بالمصداقية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن فئة "الاعتماد على مصادر معروفة وموثوقة" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 25.63%، بواقع 81 تكرارا، وفي المرتبة الثانية جاءت فئة "تجنب المعلومات المزيفة والمضللة" بنسبة 24.37%، بواقع 77 تكرارا. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة(ملياني، 2017) في اعتماد الصحفيين على المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير

أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت فئة "احتواء الحلقة على صور وفيديوهات صحيحة" بنسبة 21.84%، بواقع 69 تكرارا، تليها فئة "وضع المقابلات والتصريحات في سياقها الصحيح" في المرتبة الرابعة بنسبة 20.89%، بواقع 66 تكرارا، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت فئة "الاعتماد على مصادر مجهّلة" بنسبة 7.28%، بواقع 23 تكرارا.

وبحسب الأرقام والتحليلات السابقة يستنتج الباحث أن درجة الالتزام بالمصداقية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كانت إجمالا مرتفعة؛ حيث كانت أكثر الفئات تكرارا هي: الاعتماد على مصادر معروفة وموثقة، وتجنب المعلومات المزيفة والمضللة، فيما كانت أقل الفئات تكرارا الاعتماد على مصادر مجهّلة، وقد تمت ملاحظة أن أسباب تجهيل تلك المصادر ترجع في الغالب لأسباب تتعلق بالحفاظ على خصوصيتهم، كما هو الحال مع بعض قادة المقاومة الذين تمت مقابلتهم في حلقتي "في قبضة المقاومة" "وطيار المقاومة".

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السنجري(2008)من أن الصحافيين الاستقصائيين يعملون جاهدين للوصول إلى مصادر المعلومات على اختلافها، والتأكد من مصداقية المعلومات التي يحصلون عليها.وتختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ملياني(2017)، التي أشارت إلى أن الصحافة الإلكترونية السعودية تسعى المؤثرة لتحقيق السبق الصحفي دون مراعاة لقواعد تدقيق الأخبار، ومجاراة التنافس مع الصحف الأخرى.

نتائج السؤال الرابع

ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار الموضوعية؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار الموضوعية في تغطية الأحداث، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-8) الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار الموضوعية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية	65	27.2	2
عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات	68	28.45	1
عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة	43	17.99	4
السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند	9	3.77	5
التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة	54	22.59	3
المجموع	**239**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بالموضوعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن فئة "عرض فكرة كاملة حول الموضوع والدوافع والخلفيات" حصلت على المرتبة الأولى كأعلى الفئات تكرارا بنسبة 28.45%، بواقع 68 تكرارا، وجاءت في المرتبة الثانية فئة "الفصل بين المعلومات الخبرية والآراء التحليلية" بنسبة 27.2%، بواقع 65 تكرارا.

أما فئة "التركيز على موضوع الحلقة والبعد عن الشخصنة" فحازت على المرتبة الثالثة بنسبة 22.59%، بواقع 54 تكرارا، وجاءت فئة "عرض الأحداث منفصلة عن اتجاه مقدم البرنامج والقناة" في المرتبة الرابعة بنسبة 17.99%، بواقع 43 تكرارا، بينما حصلت على المرتبة الخامسة والأخيرة فئة "السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند" بنسبة 3.77%، وذلك بواقع 9 تكرارات.

واستنادا إلى الأرقام والتحليلات السابقة، يستدل الباحث أن درجة الالتزام بالموضوعية في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة كانت إجمالا مرتفعة؛ حيث كانت الفئات التي تدل على ارتفاع مستوى الموضوعية هي الأعلى نسبة بين الفئات؛ ما يعطي مؤشرا على حرص البرنامج على الموضوعية في تغطية الأحداث، مثل عرض الفكرة الكاملة والفصل بين المعلومات والآراء، فيما كانت الفئة الأقل تكرارا هي السعي نحو التضخيم والإثارة المفتعلة لتحقيق الترند.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة Cancela & Dubied(2021) التي بينت أن الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارا للصحافة الجيدة بشكل عام، وتبين أن الصحفيين السويسريين يتعاملون مع الصحافة الاستقصائية من منظور الالتزام الشخصي؛ حيث يميل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى بذل أقصى جهد ممكن لرفع جودة العمل الاستقصائي. وتختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة ملياني(2017)، التي أشارت إلى أن هناك ضعفا في اعتماد الصحافة الإلكترونية السعودية على المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير وأهم العوامل المؤثرة على المعايير المهنية السعي إلى تحقيق السبق الصحفي دون مراعاة لقواعد تدقيق الأخبار، ومجاراة التنافس مع الصحف الأخرى. ودراسة Cancela & Dubied.(2022) التي توصلت إلى أن معظم الصحفيين الإستقصائيين السويسريين يرون أن هناك فجوة بين المعايير الصحفية والمُثل وبين الممارسات اليومية، كما أن بعض المهام المطلوبة من الصحفي قد تدفعه إلى التقصير في بعض الجوانب المهنية.

نتائج السؤال الخامس

ما درجة التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار التوازن؟

لمعرفة مستوى التزام البرامج التلفزيونية الاستقصائية عينة الدراسة بمعيار التوازن في تغطية الأحداث، فقد جرى احتساب التكرارات والنسب المئوية، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول(4-9) الفئات الفرعية الدالة على قياس معيار التوازن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه	39	20.74	3
حصول كل الأطراف المشاركة على المساحة والوقت نفسهما	18	9.57	5
التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها	53	28.19	2
استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة	56	29.79	1
تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها	22	11.7	4
المجموع	**188**	**100**	-

تظهر بيانات الجدول في أعلاه الفئات الفرعية الدالة على قياس درجة الالتزام بمعيار التوازن في حلقات برنامج ما خفي أعظم عينة الدراسة؛ حيث تبين أن فئة "استخدام مصطلحات متوازنة في عرض وجهات النظر المختلفة" حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 29.79%، بواقع 56 تكرارا، وجاءت في المرتبة الثانية فئة "التنويع في طبيعة وتوجهات الشخصيات التي تمت استضافتها" بنسبة 28.19%، بواقع 53 تكرارا.

وجاءت في المرتبة الثالثة فئة "عرض جميع وجهات النظر الخاصة بالحدث دون تدخل أو توجيه" بنسبة 20.47%، بواقع 39 تكرارا، في حين حلت في المرتبة الرابعة فئة "تكرار عرض بعض اللقطات لدفع المشاهد للتعاطف معها" بنسبة 11.7%، بواقع 22 تكرارا، أما في المرتبة الخامسة والأخيرة فجاءت فئة "حصول كل الأطراف المشاركة على المساحة والوقت نفسهما" بنسبة 9.57%، بواقع 18 تكرارا.

تتفق هذه النتائج مع دراسة السنجري**(2019)**، التي أظهرت عدم وجود انحياز واضح لطرف على حساب الآخر أثناء عرض القضايا السياسية. ودراسة ياسين(2017)، التى توصلت إلى أن البرنامج يقدم الطرح المتوازن للقضايا والموضوعات داخل البرنامج بشكل عام.

الاستنتاجات

1. يُظهر البرنامج وعيًا بأهمية تقديم محتوى متوازن يتيح للمشاهدين رؤية متعددة الأبعاد للقضايا المطروحة؛ مما يعكس جهداً واضحاً لتحقيق الحياد الإعلامي.
2. التنوع في الشخصيات المستضافة يشير إلى حرص البرنامج على تمثيل مختلف التوجهات والأطياف الفكرية؛ مما يُسهم في تعزيز مصداقية الطرح الإعلامي.
3. التركيز على تقديم فكرة متكاملة حول الموضوع يعكس التزاماً بتقديم محتوى إعلامي يراعي السياق الكامل للقضية؛ مما يساعد المشاهدين على فهم أعمق للموضوعات المطروحة.
4. الحرص على الفصل بين الأخبار والآراء يعكس اهتمام البرنامج بالمحافظة على الموضوعية وتقليل احتمالات التأثير في المشاهدين بآراء مُوجهة.
5. يُمكن اعتبار النسب المرتفعة للممارسات المرتبطة بالتوازن والموضوعية دليلاً على التزام البرنامج بمعايير الإعلام المهني في إعداد المحتوى وتقديمه.

النتائج تعكس تطلع البرنامج إلى بناء ثقة المشاهدين عبر تبني ممارسات تُعزز من الحياد والتوازن في المعالجة الإعلامية..

المصادروالمراجع

حميد، إ. والسنجري، ب.(2015). أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية: برنامج(تحت طائلة المسؤولية) في قناة الجديد أنموذجا. *مجلة الباحث الإعلامي*، 2015(29)، 31-49.

الدلو، ج.(2022). بحوث الإعلام الكمية والكيفية، ط 1، غزة: آفاق للطباعة والنشر والتوزيع.

السنجري، ب.(2019). أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية: برنامج(ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(12).

الدليمي، ع.(2019). الإعلام المتخصص. دار اليازوري، الأردن.

الغرايبة، م.(2012). شبكة الجزيرة واهتمامات الشباب العربي دراسة ميدانية، مركز الجزيرة للدراسات.

محمد، ع.(2018). دور برامج الصحافة الاستقصائية التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 14(1).

ملياني، خ.(2017). مدى التزام الصحف السعودية الإلكترونية بالمعايير المهنية الإعلامية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 1(6)، 103-119.

المزاهرة، م.(2018). مناهج البحث الإعلامي، ط2. عمان: دار المسيرة.

المشهداني، س.(2020). مناهج البحث الإعلامي. ط 1. العين: دار الكتاب الجامعي.

هنتر، م.(2017). على درب الحقيقة: دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية، ط3. عمان: اريج.

هويدي، ف.(2022). المعايير المهنية في الصحافة الرقمية الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

النظامي، خ.(2023). العوامل المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية في الأردن في ضوء نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

ياسين، م.(2017). معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية دراسة تحليلية لبرنامج الصندوق الأسود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد.

References

Al-Dalu, J.(2022). *Quantitative and qualitative media research*(1st ed.). Afak for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Dulaimi, A.(2019). *Specialized media*. Dar Al-Yazouri.

Al-Gharaibeh, M.(2012). *Al-Jazeera Network and the interests of Arab youth: A field study*. Al-Jazeera Center for Studies.

Al-Mashhadani, S.(2020). *Media research methods*(1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Jami's.

Al-Mazharah, M.(2018). *Media research methods*(2nd ed.). Dar Al-Masirah.

Al-Nizami, K.(2023). Factors influencing investigative journalism in Jordan in light of the hierarchy of influences model(Unpublished master's thesis). Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan.

Al-Sanjari, B.(2019). Methods of media treatment of political issues in investigative television programs: The program(What is

Hidden is Greater than Al-Jazeera Channel) as a model. *Journal of Humanities and Social Sciences, 3*(12).

Cancela, P., & Dubied, A.(2022). Stay strong, get perspective, or give up: Role negotiation in small-scale investigative journalism. *Journalism Studies, 23*(9), 1056–1076.

Cancela, P., Gerber, D., & Dubied, A.(2021). "To me, it's normal journalism": Professional perceptions of investigative journalism and evaluations of personal commitment. *Journalism Practice, 15*(6), 878–893.

Gearing, A.(2016). Global investigative journalism in the network society(Unpublished doctoral dissertation). Queensland University of Technology, Queensland, Australia.

Hamid, I., & Al-Sanjari, B.(2015). Methods of producing Arab investigative television programs: The program(Under the Penalty) on Al-Jaded Channel as a model. *Media Researcher Magazine, 2015*(29), 31–49.

Hunter, M.(2017). *On the path of truth: ARIJ guide to Arab investigative journalism*(3rd ed.). ARIJ.

Huwaidi, F.(2022). Professional standards in Jordanian digital journalism(Unpublished master's thesis). Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan.

Miliani, K.(2017). The extent of Saudi electronic newspapers' commitment to professional media standards. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 1*(6), 103–119.

Muhammad, A.(2018). The role of investigative television journalism programs in shaping university youth's knowledge about the issue of terrorism. *Scientific Journal of the College of Specific Education, 14*(1).

Yassin, M.(2017). Treatment of investigative reports on Al Jazeera Channel for Arab issues: An analytical study of the Black Box Program(Unpublished master's thesis). Faculty of Media, Yarmouk University, Irbid, Jordan.